

## تقرير حالة الزلزال في الشمال الغربي السوري ليوم 15 فبراير 2023

بقلم: محمود البكور

**1. لا تزال الخسائر في الأرواح والأضرار والنزوح في ارتفاع.** أفاد فريق منسقو الاستجابة السورية

"، الأربعاء ، أن عدد النازحين من المناطق المتضررة شمال غرب سوريا ارتفع إلى **153,893** شخصاً (30,796 عائلة)، وهو رقم سيرتفع بسبب استمرار تعداد النازحين الجدد. ارتفع عدد المنازل المدمرة كلياً إلى **1123** منزلاً ، بالإضافة إلى **3484** منزلاً متضرراً ومن المحتمل أن ينهار. وبلغ عدد المنازل الإضافية غير الصالحة للسكن نتيجة الأضرار بأنواعها المختلفة **13733** منزلاً ، بينما ظهرت شقوق في **9637** منزلاً آخر.

حتى يوم الأربعاء أيضاً ، ارتفع عدد السوريين الذين لقوا حتفهم في تركيا والذين تم نقل جثثهم إلى شمال غرب سوريا لدفنها إلى **1413**.

**2. القطاع الطبي في شمال غرب سوريا يواجه كارثة.** يواجه القطاع الطبي في شمال سوريا كارثة بعد

الزلزال الذي ضرب المنطقة وتسبب في مقتل أكثر من **2600** شخص وآلاف الجرحى، بحسب مديرية صحة إدلب التي تعمل في المنطقة الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة السورية.

دكتور زهير الخراط مدير الصحة في إدلب يقول إن الوضع الطبي أصبح مريع. خلال الأيام الثلاثة الأولى من الاستجابة للزلزال، لم تدخل أي مساعدات طبية شمال غرب سوريا، ولا حتى كوادرات الأطباء. بالإضافة إلى ذلك ، لم تسمح السلطات التركية لسلطات شمال غرب سوريا والمقيمين بأخذ المرضى إلى تركيا لتلقي العلاج ، لأن المرافق الطبية على الجانب التركي تضررت بشدة من الزلزال ، وتجاوز عدد المرضى في جنوب تركيا قدرة استيعاب المرضى مستشفيات المنطقة.

ونتيجة لذلك، تم وضع العديد من المرضى السوريين في ممرات المستشفيات، حيث تجاوز أولئك الذين يحتاجون إلى عمليات جراحية سعة غرف العمليات في مستشفيات شمال غرب سوريا. بسبب الإصابات الناتجة عن الانقاض، تحتاج وحدات العناية المركزة إلى جلسات غسيل كلوي طارئة، لكن سعة مراكز غسيل الكلى غير كافية لعدد المرضى. تم إدخال أكثر من 12 ألف مريض إلى مستشفيات محافظة إدلب وحدها.

وأضاف الخراط أن معظم المستشفيات التي استقبلت الجرحى في المحافظة (مستشفى حارم ، مستشفى مشاقة عدي ، مستشفى سلقين ، مستشفى باب الهوى ، مستشفى دركوش ، مستشفى عقربات ، مستشفى المحافظة ، المستشفى الجراحي التخصصي بإدلب. -مستشفى الشفاء ، والمستشفى الجامعي ، ومستشفى أرمناز) استنفدت كل طاقتهم ومخزوناتهم وإمداداتهم ، كما تعاني المستودعات الطبية من نقص حاد.

وقال الخراط إنه كان هناك فشل ذريع من قبل جميع وكالات الأمم المتحدة. وقال إنه التقى بمسؤول مساعدات الأمم المتحدة مارتن غريفيث، الذي أكد للسلطات في شمال غرب سوريا أن هناك فشلاً كبيراً من جانب الأمم المتحدة، ويجب على الأمم المتحدة الاعتذار عنه. أقر غريفيث بعجز الأمم المتحدة عن تقديم دعم عاجل للقطاع الصحي في شمال غرب سوريا، وقد ساهم هذا الفشل بشكل مأساوي في إزهاق أرواح العديد من الجرحى. دخلت بعض المساعدات الطبية إلى شمال غرب سوريا في الأيام الأخيرة، لكن المساعدات المقدمة لا تغطي حتى 10 في المائة من العجز الكبير في قطاع الصحة.

وقال الخراط إن شمال غرب سوريا بحاجة ماسة إلى الأدوية والمستهلكات الطبية بشكل عام، وخاصة أدوية وحدة العناية المركزة، ومستلزمات غسيل الكلى، ومستلزمات تقويم العظام، ومستلزمات جراحة الأعصاب، وجراحة الأوعية الدموية، والجراحة الترميمية، والألبومين ، والمضادات الحيوية ، وأجهزة

التنفس الصناعي ، وأجهزة غسيل الكلى ، وحاضنات الأطفال ، والمغناطيسية. أجهزة الرنين وأجهزة الأشعة وتكاليف التشغيل والمولدات لتمكين المستشفيات من استخدام الأجهزة الطبية.

دكتور وجيه طراف وهو متخصص في جراحة العظام ، وهو مدير مستشفى حارم العام. قال طراف إن أقرب مستشفى له من مجمعات البناء المدمرة في مدينة إدلب والقرى المجاورة، واستقبل 2200 مريض في غضون 48 ساعة. اعتباراً من اليوم العاشر بعد الزلزال، استقبل مستشفى طراف 3200 مريض وحالات طبية، العديد منهم إصابات معقدة. لم يكن المستشفى مجهزاً للتعامل مع هذا العدد الهائل من الجرحى، مما أدى إلى أيام مرعبة حيث كان لا بد من فرز الجرحى وتلقي العلاج بأسرع ما يمكن لمن هم في أخطر الحالات فقط مع ترتيب أولوياتهم وفقاً لفرص البقاء على قيد الحياة. قال طراف إن الوضع كان بمثابة صدمة له وللمستشفى. استنفدت مواردهم بشدة حيث واجهوا حالة طوارئ في جميع القطاعات الطبية ، مع الغياب التام للدعم الطبي الدولي.

وأشار طراف إلى أن الوضع تفاقم بسبب حقيقة أن 18 منشأة طبية في شمال غرب سوريا اضطرت إلى التوقف عن العمل بسبب فقدان أموال المانحين قبل أشهر من الزلزال. بالنسبة لأولئك الذين ظلوا مفتوحين ، فإن البنية التحتية متداعية وجميع المستشفيات والمراكز الطبية قد استنفدت طاقتها. وقال طراف إن المرافق الطبية أرسلت نداءات عاجلة للتدخل الدولي لدعم قطاع الصحة ، لكن الاستجابة كانت بطيئة وغير كافية. قال طراف: "حتى الآن ، لا نعرف أسباب هذا الفشل".

أخيراً، **Dr. Ahmed Zaytoun**، استشاري جراحة الصدر والأوعية الدموية من وفد الهلال الأحمر القطري ، قال إن فريقه وصل ليجد "مستشفيات مزدحمة بالمرضى ، وكثير منهم في حالة حرجة للغاية ويحتاجون إلى تدخلات جراحية عاجلة. أجرينا أمس [الثلاثاء] 45 عملية جراحية في مستشفى واحد فقط ، ونأمل في الحصول على دعم سريع للقطاع الصحي من جميع المسؤولين عن ذلك".

**3. تحديث مساعدات الأمم المتحدة.** يوم الأربعاء، عبر وفد رفيع المستوى من الأمم المتحدة الحدود إلى شمال غرب سوريا عبر معبر باب السلامة الحدودي لأول مرة لعقد اجتماعات في المنطقة المحيطة. وعبر الوفد باب السلامة بعد يوم من دخول نفس الوفد عبر معبر باب الهوى وعقد اجتماعاته في ريف إدلب.

كما أطلق الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الأربعاء، نداءً طارئاً لجمع حوالي 400 مليون دولار لمساعدة ضحايا الزلزال في سوريا على مدى ثلاثة أشهر، في وقت تواجه فيه الأمم المتحدة انتقادات لاذعة لتأخرها في الاستجابة لضحايا الزلزال المدمر في شمال سوريا، وما يبدو أن الأمم المتحدة تفضل إمداد نظام الأسد بالمساعدة.